دراسة جمالية الحروف الجارة و دلالاتها في آيات الجنة والنار

صفا زهير عبيد
جامعة فردوسي مشهد / قسم اللغة العربية و آدابها

بهار صديقي
جامعة فردوسي مشهد / قسم اللغة العربية و آدابها

البريد الإلكتروني Email : safazuhair8@gmail.com
seddighi@um.ac.ir

الكلمات المفتاحية:دلالة الحروف،آيات الجنة، آيات النار.

كيفية اقتباس البحث
عبيد ، صفا زهير، بهار صديقي، دراسة جمالية الحروف الجارة و دلالاتها في آيات الجنة والنار ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Aesthetic study of Prepositions and theirs connotations in the verses of Al-Jannah and An-Naar

Safa Zuhair
Ferdousi University-Mashhad /
Arabic Language and literature.

Bahar seddighi
Ferdousi University-Mashhad
Arabic Language and literature.

Keywords : the connotation of Prepositions, the verses of Al-Jannah, the verses of An-Naar.

How To Cite This Article
Zuhair, Safa, Bahar seddighi , Aesthetic study of Prepositions and theirs connotations in the verses of Al-Jannah and An-Naar ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Qur'anic verses, especially those that are punctuated by the word Al-Jannah and An-Naar, have many linguistic and aesthetic connotations. On the other hand, it may come with Prepositions , whether they are mono, binary, triple or quadruple, as they generally have deep connotations and indications for them, as this can only be understood by revealing their linguistic veil. Accordingly, this study, by relying on the descriptive-analytical dimension, clarify the connotations of Prepositions in all of their genres, which are summarized as follows:The theoretical dimension: Through this dimension we tend to the transparency of the definitions and limitations of Prepositions and the consequent types of them, such as "Min", "Fi", and "Ala" and others. Also this article does not miss their presence in the verses of Al-Jannah and An-Naar.

The Applied Dimension: Through this dimension, this study discuss to the comparing of the theoretical dimension to the applied dimension, It

means that there is a semantic communication and unity between the Prepositions to the verses of Al-Jannah and An-Naar.

الملخّص

إن الآيات القرآنية ولاسيّما منها ما تتخللها مفردة الجنة والنار، تذخر بالعديد من الدلالات اللغوية والجمالية. ومن جهة أخرى، إنها قد تأتي مع حروف جارة، سواء كانت أحادية أو ثنائية أو ثلاثية أو رباعية، حيث تحمل في طياتها دلالات وإيحاءات عميقة لها بصورة عامة، حيث ذلك لا يتم فهمها إلا من خلال كشف الغطاء عن نقابها اللغوي. ومن هذا الضوء، إن هذه الدراسة، باعتمادها على البعد الوصفي– التحليلي، تلقي الضوء على دلالات الحروف الجارة بكل ما فيها من الأنواع، وهي تتلخص فيما يلي :

البعد النظري: ومن خلال هذا البعد نميل إلى الشفاف عن تعاريف وتحديدات الحروف الجارة وما يترتب عليها من الأنواع، مثل "من"، و"في"، و "على"وغيرها. كما لا يفوتها أيضا، الإشارة عابرة إلى ما قاله كبار النحو والصرف في مجال معاني النحور ووظيفتها وغير ذلك، أمثال سيبويه، خليل بن أحمد، السامرائي وغيرهم. كما أنها تسلط الضوء على ما يكون بين الحروف الجارة من اختلاف مدلولي ومعنوي، ما يكون بينها من الاشتراكات من الناحية الوظيفية. البعد التطبيقي: ومن خلال هذا البعد، تتطرق هذه الدراسة إلى تطبيق البعد النظري على البعد التطبيقي، معناه أن يتم التوفيق والتواصل بين الحروف الجارة على آيات النار والجنة، من الناحية المعنوية. ومن جهة أخرى إن هذا المقال يسعى إلى تحليل الآيات المتخللة بالنار والجنة، انطلاقا من وظائف الحروف الجارة الدلالية و النحوية وغيرها. من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن آيات الجنة والنار قد صحبتها الحروف الجارة بشكل استعاري في أغلب الأحيان. وكذلك نصل إلى أن هذه الحروف قد زادت من جمالية الآيات الخاصة بالنار والجنة من الناحية البلاغية، كما أنها وجهتها إلى فضاء دلالي خاص مما يؤدي هذا كله إلى تمكين المعنى في ذهنية السامع بشكل عام.

المفردات المفتاحية: آيات الجنة والنار، الحروف الجارة، النقد

المقدمة

إن الحروف الجارة، لها وظيفة هامة، لا في اللغة العربية فحسب، بل في اللغات العالمية الأخرى أيضا. ومن خلالها ممكن القول بأنها تدور دورا هاما في توجيه المعنى. ولقد عرفها الكثير من اللغويين وحددوها تحديدا جامعاً مانعاً. وأولا، إن الجر عندهم، لغوياً، «هو الجذب

والشد والاقتياد، وهي مأخوذة من المادة اللغوية"جَرَرَ»[1] «جر: الجيم والراء أصل واحد، وهو مد الشيء و سحبه، يقال جررت الجبل وغيره أجره جرا قال لقيط:

جرت لما بيننا حبل الشموس فلا بأشا مبنيا نرى منها ولا طمعا

والجر اشغل الجبل، وهو من الباب، كانه شيء قد سحب سحبا قال: وقد قطعت وادياً وجراً.»[2]عموما «الجر المأخوذ من المادة اللغوية جرر، بفك الإدغام، نجدها في معاجمنا بمعنى الجذب والشد و الإقتياد»[3].

واصطلاحياً، «الجر هو " جر الفك الأسفل إلى اسفل ،إذ من المعلوم أن تسمية الحركات الضمنية و الفتحة والكسرة، وتسمية حالاتها الإعرابية، من رفع، ونصب وجر، إنما هو قائم على أوصاف حركات الفم»[٤]

عرفه آخر بقوله: «الجر: حالة من حالات الأعراب التي تخص الأسماء وتميزها من غيرها. والجر يعني جر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصيلها إليها ويتحقق الجر بأحد أمور خمسة هي؛ ١-الحروف ٢-الإضافة ٣-التبعية ٤-المجاورة ٥-التوهم والعوض.»[٥] و بشكل عام، يقول ابن السراج، تعريفا لحروف الجر: «حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، فأما إيصالها الاسم بالاسم، فقولك الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم، فقولك مررت بزيد، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد.»[٦]

«ومن جهة، وتقسم حروف الجر بالنظر لبنيتها أي عدد الأحرف التي تتشكل منها إلى:

1-الأحادية؛ الباء و التاء و الكاف و اللام و الواو

2-الثنائية؛ عن و في و من و كي

3-الثلاثية؛ إلى و على و متى و رب و مذ ومنذ

3-الرباعية؛ حتى و لعل و لولا.»[٧]

وبغض النظر عما سلف من الكلام عن الحروف لازم القول بأن«لكل حرف من حروف الجر معنى خاص به، نص عليه اللغويون والنحويون نتيجة استقرائهم كلام العرب، وهذه المعاني مستفادة مما تؤديه هذه الحروف من أغراض داخل التركيب، فقولهم الباء للإلصاق، إنما هو بالنظر إلى ما يؤديه حرف الباء من معنى في الاسم الذي دخل عليه، فالباء في قولنا: أمسكت باللص، أفادت أنني ألصقت يدي باللص ممسكاً إياه، ومثل ذلك، قولهم: "من" لابتداء الغاية و"إلى" لانتهائها، و"عن" للمجاوزة، وما إلى ذلك من معان، كل ذلك مبني على المعاني التي أحدثتها هذه الأحرف في الجملة من جهة العلاقة بين الفعل والاسم، يقول ابن يعيش؛"وخص كلٌ قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف.»[٧]

التسميات

أطلق النحويون على الجر مسميات متعددة منها (حرف الخفض، حرف الجر، حرف الإضافة)، ومنهم من رأى أنها أسماء لا غير. و سماها سيبويه بحروف الجر فقال: هذا باب الجر، ولكنه في غمرة الشرح نراه يطلق عليها حروف الإضافة[٨]. ، وأما الزجاجي فقد أطلق عليها مصطلح حروف الخفض[٩] و سماها الخليل مرة بحروف الخفض ومرة أخرى بحروف الجر.[١٠]

أصل التسمية من عند الكوفيين، قال ابن تيمية؛"إن نحاة المعكوفة يسمون حروف الجر ونحوها حروف الصفات لأن الجار والمجرور يصير في المعنى صفة لما تعلق به"[١١]

ومن هنا نرى أن المصطلحات الثلاثة تدور في كتب العلماء النحويين بمصطلح رديف للمصطلح السابق. و هناك مصطلح آخر يلازم الجر وهو مصطلح الصفات أو حروف الصفات وذلك لأنها تحدث صفة في الاسم[١٢]

أنواع الحروف الجارة ووظيفتها اللغوية

وقد ذكر ابن مالك في ألفيته عن حروف الجر حيث قال:

هاك حروف الجر، وهي من إلى *** حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مذ، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتا *** والكاف، والباء ولعل، ومتى[١٣]

ومن جهة اخرى، قد تعددت تقسيمات حروف الجر بسبب زاوية نظر المقسم وغرضه في ذلك[١٤]

تقسم بحسب ذواتها لثلاثة اضرب:

١-ضرب لازم للحرفية وفيه تسعة حروف؛ و هي: من إلى ،حتى في ، الباء، اللام، رب، واو القسم، و تأوه[١٥]

٢- ضرب يكون اسما وحرفا وهو خمسة: على، عن، الكاف من، منذ

٣-ضرب يكون حرفا وأفعالا وهي حاشا، وعلى، خلا[١٦]

و أما تقسيم حروف الجر من حيث مدخلاتها فهو: ((ما يجر الظاهر والمضمر وهو الأصل وهذه الحروف هي : من إلى ،عن على ،الباء اللام، في.

إن للحروف الجارة وظائف دلالية خاصة منها تجدر الإشارة إلى ما يلي:

إحداث الترابط والتماسك بين عناصر الجملة، فلا يمكن الاستغناء عنها، لأنه لو حذفنا حرف الجر يتغير المعنى العام للجملة.

يضفي على السياق معاني متناهية في التمايز.

الربط بين أجزاء الكلمة كي تتضح تفاصيل المعنى ومقاصده، وليس لها دلالات.

«يؤدي حرف الجر معنى نحويا في الجملة من حيث أن جميع حروف الجر هي حروف مبينة بناءاً ظاهرا أو مقدراً، تحديداً الحروف المبنية بناءً ظاهرًا، وتتعدد حروف الجر التي تبنى بناءً ظاهرًا وتتعدد حركاتها الظاهرة كالآتي حروف مبنية علي السكون الظاهر، وهي:مِنْ- عَنْ - مُذْ-كيْ.»[١٧]

إشكالية الحروف الجارة

إن الجروف الجارة، كلا له معناه،غير أنه هناك إشكالية عليها وهي نيابة بعضها عن البعض أحيانا. وقال البعض في هذا الخصوص:«لكل حرف من حروف الجر معنى خاص به، نص عليه اللغويون والنحويون نتيجة استقرائهم كلام العرب، وهذه المعاني مستفادة مما تؤديه هذه الحروف من أغراض داخل التركيب،فقولهم الباء للإلصاق، إنما هو بالنظر إلى ما يؤديه حرف الباء من معنى في الاسم الذي دخل عليه، فالباء في قولنا: أمسكت باللص، أفادت أنني ألصقت يدي باللص ممسكاً إياه، مثل ذلك، قولهم:"من" لابتداء الغاية و«إلى»لانتهائها، و«عن»للمجاوزة، وما إلى ذلك من معان، كل ذلك مبني على المعاني التي أحدثتها هذه الأحرف في الجملة من جهة العلاقة بين الفعل والاسم، يقول ابن يعيش؛«وخص كلٌ قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف.»[١٨] . ؛«ومن هذه الحروف (في) ومعناها: ما استوعاه الوعاء، نحو قولك: الناس في مكان كذا، وفلان في الدار، فأما قولهم: فيه عيبان فمشتق من ذا، لأنه جعله كالوعاء للعيبين، والكلام يكون له أصل، ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله، فمن ذلك قولهم: زيد على الجبل، وتقول: عليه دين، فإنما أرادوا أن الدين قد ركبه، وقد قهره»[١٩]

و في قوله تعالى: (و لأصلبنكم في جذوع النخل) من يتأمل المعنى جيداً يرى أن (في) على أصلها للظرفية، ويوضح ذلك المالقي، فيقول «ألا ترى أن معنى في جذوع النخل (الوعاء) وإن كان فيها العلو، فالجذع وعاء للمصلوب، لأنه لا بد له من الحلول في جزء منه ولا يلزم في الوعاء أن يكون خاوياً من كل جهة، ألا ترى إلى قوله تعالى: (فأمشوا في مناكبها)[٢٠] يعنى الأرض أنها لا تحوي الماشين، وإنما يحلون في جزء منها»[٢١]

غير أن الإشكالية التي شغلت ذهنية النحويين قديماً وحديثاً، «هي تداخل حروف الجر بعضها مع بعض، يقول ابن يعيش: وقد تداخلت، فيشارك بعضها بعضاً في هذه الحروف الموصلة»[٢٢] ويماشي هذا المذهب، سيبويه، ويذهب إلى نيابة الحروف الجارة فضلاً عن كونها مستقلة من الناحية المعنوية.)«قال؛ قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس، وناس يقولون:

"رميت عليها" ثم أورد قول الراجز "أَرْمِي عَليها وهي فَرْعٌ أَجْمَعُ".»[٢٣] و هذه الدراسة تمشي على مذهب سيبويه في خصوص وظيفة الحروف الجارة، اعتقاداً بأن للحروف الجارة معانٍ ثانوية بالإضافة إلى معانيها المستقلة.

مفردة الجنة والنار

ولقد تحلت الكثير من الآيات القرآنية بتواجد مصطلح الجنة ومنها حيث قال سبحانه وتعالى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التواراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم[٢٤] وفي المقابل نلاحظ مصطلح جهنم.«جهنم أو نار جهنم هي من المصطلحات الإسلامية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم التي وصفت النار وتحدثت عنها، سواء وصفتها ووصفت تأثيرها أو ذكرتها فقط كلفظ، أو وصفتها دار الكافرين يبقون فيها خالدين وعصاة الموحدين الذين لم يشركوا بالله تعالى ولكنهم ارتكبوا المعاصي والكبائر، وفيها من صنوف العذاب الأليم ما لا يستطيع البشر تخيله، وفيها من أنواع الخزى ما لا يطيقه أحد. أو وصفها كأنها النار العميقة يهوي أهل النار فيها مهوى بعيداً»[٢٥]

وظيفة الحروف الجارة الدلالية (آيات الجنة والنار)

إن الحروف الجارة، كما قيل آنفا، لها وظائف نحوية وبلاغية وغيرها، وكل هذه الوظائف تشف لنا عن مؤشرة دلالية هامة، وهذه المؤشرة تنبعث من معناها الحقيقي والمجازي. غير أن المهم في هذه الدراسة هو بعدها المجازي في هذه الحروف. وكما تحدثنا عن الحروف الجارة في اللغة العربية،

ووظيفتها الدلالية، فإننا يمكننا تقسيمها ضمن المحاور الآتية، في خصوص آيات الجنة والنار:

الحروف الأحادية

إن الحروف الأحادية، مثل بقية الحروف الثنيائية و غيرها لها دلالات حقيقية و مجازية في آيات الجنة والنار، هنا نشير إلى بعض الأمثلة في هذه المناسب، وهي تنقسم إلى بضعة أنواع منها :

لام : ومن الآيات التي جاءت متضمنة لهذا الحرف ما يلي:

وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ[٢٦] ففي هذه الآية جاء حرف اللام بمعنى التملك لما وقع الأمر بين ذاتين وهما "من" و"جنتان" .

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذالِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذالِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[٢٧] ولقدجاء حرف اللام هنا دالا على السبب والمسبب فجمع الناس يتسبب عن يوم القيامة.

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُواْ امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِندَكَ بَيْتاً فِى الْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[15] إن اللام هنا جاء للتملك ، لأنها تطلب من الله بناء بيت خاص لها في الجنة.

وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً[٢٨] إن اللام هنا أيضا جرى للملكية، فالأنهار والجنات تخص أهل الجنة. وهناك آيات أخرى تشبه هذه الآية من ناحية وظيفة حرف اللام وهي إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ[٢٩] و كذلك "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ[٣٠] وكذلك "أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[٣١] وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ[٣٢] وفي هذه الآية نلاحظ أن اللام الأول يدل على التعدية و"لله " جارو ومجرور على الظاهر و المفعول الأول حقا. لأن الأمر من الأدنى إلى الأعلى. وهناك لامان آخران في "أن لهم الْحُسْنَىٰ " و " أَنَّ لَهُمُ النَّارَ"حيث يدل كل منهما على التملك.

فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ[٣٣] وهناك في هذه الآية لامان يدلان على السببية.

فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ[٣٤]إن اللام في هذه الآية جاء للتعدية، وإن البعض جار ومجرور من جهة الظاهر، غير انها مفعول لفعل يملك حقا، و اللام الثانية أيضا تدل على التعدية لأن "للذين " جار و مجرورمن الظاهر و مفعول أوحكاية لفعل"نقول "حقا.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا[٣٥]إن اللام هنا جاء لتقوية الحكم لان ماقبله شبه الفعل "ظالم" وذلك ضعيف من ناحية التأثير على ما بعده فجاء اللام لتقوية الحكم.

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ[٣٦] لقد جاء في هذه الآية أربعة لامات، واللامات الثلاث الأولى تدل على التملك

والـلام الأخير جاء للسببية. وجاء نفس الأمر في آية أخرى " وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ[٣٧] إن اللام هنا جاء للسببية، إيضاح ذلك أنه تم إعداد الجنة من اجل المتقين. وفي آية أخرى: "سابِقُوا إِلي مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذينَ آمَنُوا"[٣٨]وجاء اللام في "للذين " كما مر ذكره في الآية السابقة.

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا[٣٩] إن من في هذه الآية جاء بوصفه اللام للتملك الحقيقي، معناه أن الحق لربكم.

باء– إن حرف الباء ذكر في الآيات أكثر من بقية الحروف الأحادية ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك:

سابِقُوا إِلي مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ[٤٠] إن حرف الباء في هذه الآية جاء للتعدي. وشأنه شأن بعض الآيات القرآنية الأخرى وهي:"لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَلَوْ كَانُواْ آبَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَ انَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِکَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ"[٤١] فالباء الأول في هذه الآية شانه شأن الباء في الآية السابقة، غير أن الباء الثاني في " بروح " جاء للدلالة على الاستعانة أو السببية.

أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ۗ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ[٤٢] إن الباء في "به " يدل على الظرفية أو ما يعادل "في"

هَٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ[٤٣] إن الباء هنا جاء لتقوية الحكم ، لأن مرحبا مصدر و لا يؤثر على ما بعد إلا بما يقويه حكما و ذلك هو الباء. وهناك آية اخرى مثلها "أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ".

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[٤٤] إن وظيفة الباء هنا تتجلى في كونه متعديا لفعل اللازم هو "جاء ". وهناك آيات أخرى جاء الباء متعديا لما قبله من الفعل اللازم ومنها "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ"[٤٥] ففعل "ذهب " مثل "جاء" لازم، لذلك جاء الباء لتعدية ذلك. وآية اخرى

جاء الباء بوصفه متعديا لما قبله هي : الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ[٤٦] هناك فعلان لازمان في هذه الآية هما "يأتي" و "جاء"و أدى الباء إلى تعديهما، فصار " بِقُرْبَانٍ" " بِالْبَيِّنَاتِ" و "وَبِالَّذِي" جارا ومجرورا على الظاهر ومفعولا حقا.

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ[٤٧] إن الباء هنا جاء دالا على السبب بمعنى أن إلقاء الرعب في قلوب الكافرين ناتج عن شركهم بالله. وهناك آية أخرى جرى نفس الأمر وهي" فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ[٤٨] ففي هذه الآية إن ثواب المؤمنين متسبب عن قولهم الصادق في الله تعالى.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.[٤٩] إن الباء هنا جاء للتعويض، معناه أن اللذين يشترون ثمنا قليلا مقابل ما انزل الله تعالى. وهناك آية أخرى شأن الباء فيها شأنه في الآية هذه وهي : " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ[٥٠] ففي هذه الآية يعد الباء تعويضا. يعني أنهم اشتروا الضلالة مقابل الهدي.

كاف: يعدكاف حرفا آخر من الحروف الجارة التي قديأتي بمعنى الحرف و الاسم. ومن الآيات التي وردت فيها الكاف خاصة آيات الجنةو النار فيما يلي :

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ[٥١] ففي هذه الآية جاء الكاف كتأكيد لمضمون الكلام، لأن نفس مثل يدل على التشبيه، فإن الكاف مزيد من التأكيد على ذلك.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ[٥٢] إن كاف هنا يدل على التأكيد أيضا مثلية الكفار أو المنافقين مع المستوقد للنار المتعرضة للزوال.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ[٥٣] لقد جاء الكاف هنا بوصفه اسما واصله هو "مثل".

الحروف الثنائية: إن للحروف الثنائية أيضا دلالاتها الخاصة وهي تأتي فيما يلي:

من: ولقد جاء حرف من في هذه الآيات في معان متعددة تجدر الإشارة فيما يلي:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ[٥٤] إن من جاء في هذه الآية دالا على التبعيض، والمراد منه في الآية أعلاه هو بعض أهل الكتاب.

وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ[٥٥] جاء من في هذه الآية دالا على الجنسية معناه أن الجان من جنس المارج و من جنس النار.

مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً[٥٦] إن من ها هنا جرى الادغام فيه وما وصار "مما" والدلالة الكامنة وراء ذلك هو التعليل، والمفهوم هو أنهم أغرقوا بسبب خطيئاتهم و أدخلوا النار.

إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا[٥٧] إن من في هذه الآية جاء على أساس معناه الحقيقي و ذلك ابتداء الغاية.

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ[٥٨] وإن من في هذه الآية أتى بمعنى التبعيض، معناه : أن يكونوا بعضا من المهتدين.

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٥٩] يعدمن الثاني في هذه الآية زائدا بسبب أننا يمكننا حذفه من التعبير بحيث لا يختل بالمعنى: ما عاصم لهم من الله، غير أن من الأول هو جاء بوظيفتها الحقيقية وهي ابتداء الغاية المكانية.

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ[٦٠] هناك "منان " في هذه الآية والأول هو زائد لأننا ممكن القول بأنه "إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا" مع حذف من من التعبير. ومن الثاني شانه شأن الأول في الزيادة. لأننا بإمكاننا القول بأن وَ"مَا لَكُمْ نَاصِرِون "بحذف من، دون ان يختل بالمعنى.

وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ[٦١] إن من الأول هاهنا يدل على المقابلة و معناه حق القول من وجهتي ، ومن الثاني هو يدل على الجنس ، معناه أن أملان جهنم من جنس الجن و الانس.

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ[٦٢] إن هناك نوعان من من فإن من الأول هو الدال على البعض أي بعضا من الشجر(الغصن مثلا) غير ان من الثاني يدلنا على السببية، أي أن انتم تهيؤون بسببه أو بواسطته النار.

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ[٦٣] إن من الاول يدل على المقابلة أي جريان القياس بين شيئين، وإيضاح ذلك أنه: أنا خير قياسا إليه ، ومن الثاني والثالث يبينان لنا الجنس والماهية. أي خلقتني من جنس النار وخلقته من جنس الطين.

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ[٦٤] لقدظهر هنا من على أساس وظيفته الحقيقية وهي ابتداء الغاية المكانية.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٦٥] إن من جاء هنا دالا على الإيضاح و التبيين لما قبله. ذلك أن "مَن" موصول عام وليس واضحا مبينا فظهر من بعده تبيينا له وإيضاحا له، فمن ها هنا أزال إبهام من بالإشارة إلى مصاديقه من الآباء والأزواج و الذريات و غيرهم. وهناك آية أخرى جرى فيه نفس الأمر وتلك :مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ[٦٦] كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا[٦٧] إن من هاهنا يعد حرفا زائدا لان الاصل هو "لم تظلمه شيئا" و لا يختل بمعنى التعبير دون من الجار.

وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ[56] إن من هاهنا يشعر بالبعض معناه أن وَاجْعَلْنِي بعض وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ.

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ[٦٨] إن من الأول هنا يشعرنا بمعناه الحقيقي و من الثاني يدلنا على التبعيض معناه أن تكونا بعض الظالمين. وهناك آية أخرى جرى من بمعنى التبعيض وهي: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[٦٩] فهاهنا القصد من منهم هو البعض منهم الخ.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٧٠] إنا نلاحظ في هذه الآية نوعين من مَن و كلاهما جاء بمعناه الحقيقي و هو إبتداء الغاية المكانية.

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ۖ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ[٧١] إن من هاهنا ادغم في ما و صارا "مما " معا، ويدل على التعليل أيضا. معناه أنك ترى الكافرين مشفقين بسبب ما اكتسبوا من الأفعال.

يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ[٧٢] قد ظهر من هنا مشعرا بالجنسية معناه أن المؤمنين يلبسون لباسا من جنس السندس والاستبرق.

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ[٧٣] هنا نلاحظ أنواعا متعددة من "من "، فالمن الأول والثاني والثالث والرابع تدل على الجنسية، ومن الخامس الواقع في تعبير "وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ" وهذا ظهر في معناه الحقيقي أي ابتداء الغاية.

وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ[٧٤] هناك منان في هذه الآية و كل واحدمنهما زائد ألبتة، والحجة أن وَمَا لَكُمْ "دُونَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ" ما اختل بالمعنى مع حذفهما. وهناك آية اخرى جرى من زائدا وهي : رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ[٧٥] والأصل في هذه الآية هو وَمَا "لِلظَّالِمِينَ أَنْصَارٌ"ونلاحظ انه لم يختل بالمعنى اساسا.

في : من الحروف الثنائية الأخرى التي تبلورت في آيات الجنة و النار في معان متعددة ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك تجدر الإشارة إلى :

يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا[٧٦] إن حرف في في هذه الآية جاء على معناه الحقيقي وذلك الظرفية.وآية أخرى جرى نفس الأمر فيها هي:جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ[٧٧] فالجنات ظرف يستظرف به في التحلية. وآية أخرى جرى فيها نفس السياق هي: "وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ"[٧٨]وهاهنا ظهر في باعتباره ظرفا وذلك معناه الحقيقي.

وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٧٩]إن في هذه الآية نلاحظ ثلاثة

أنواع من في، وفي الأول يدل على المعية، أي أننا لنكون مع خلق جديد. غير أن في الثاني والثالث يدل على الظرفية وهي معناه الحقيقي.

هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ.[٨٠] إن في هاهنا أتى بمعنى مع و معناه أن الخصام اختصموا مع الله بكفرهم له ونعمائه وغير ذلك.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ[٨١] إن في هاهنا جاء بمعنى السببية، معناه أنه غيره بواسطة دينهم وبسببه أيضا.

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[٨٢] إن في في هذه الآية جاء بمعنى الظؤفية المجازية.

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ[٨٣] وجاء حرف في في هذه الآية دالا على الظرفية الحقيقية.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ[٨٤] ظهر في في الآية هذه أولا بمعنى المصاحبة، أي قال ادخلوا مع أمم قد... وفي المرة الثانية جاء بمعنى الظرفية.

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[٨٥] إن في جرى في هذه الآية باعتباره ظرفا حقيقيا. وفي الآية الأخرى جرى نفس الأمر حيث يقول الله تعالى : "وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ"[٨٦] ففي قلوبهم مرض جاء في بمعناه الحقيقي و هو الظرف الحقيقي.

عن : يعد عن من الحروف الجارة الثنائية الأخرى التي قد تأتي بمعناها الحقيقي و قد تظهر بمعان مجازية حيث تدل كل واحد منها على معنى معين. ومن الآيات المتضمنة لهذا الحرف

ممكن الإشارة إلى مايلي: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ[٨٧] إن عن في هذه الآية يعد زائدا، ذلك أن أغنى فعل متعد يعدي مابعده دون واسطة، ففي الحالة هذه لا يختل المعنى إذا قلنا لن تغنيهم أموالهم ولا أولادهم. وهناك آية أخرى جري فيها نفس الأمر وهي : "لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَ الُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون"[٨٨] وشأن عن في هذه الآية شأنه في الآية السابقة دلاليا.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ[٨٩] هنا يفيد عن معناه الحقيقي و ذلك المجاوزة.

لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فيها وَ يُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ كانَ ذلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً[٩٠] جاء عن هنا بمعنى اللام معناهُ "يكفِّرَ لهُمْ سَيِّئاتِهِم" . مثل يغفر له ذنوبه.

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ[٩١] جاء عن هنا بمعنى المجاوزة وهي معناه الحقيقي، أي ليضل مجاوزا اياه من سبيله.

وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ[٩٢] جاء عن هنا أيضا بمعنى اللام ، أي يخفف لنا يوما من العذاب.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ[٩٣] جاء عن هنا بمعنى من و معناه "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ مِنْهُمْ أَحْسَنَ" وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا[٩٤] ظهر هنا عن بمعنى من "منها مصرفا.

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ. جاء عن هنا بمعنى المجاوزة المجازية. لا يكفون مجاوزين وجوههم النار ولا مجاوزين ظهورهم .

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٩٥] هناك أنواع من

عن في هذه الآية، عن الأول يعني من " يَسْأَلُونَكَ من الشَّهْرِ" وعن الثاني هو التجاوز في معناه المجازي يعني التجاوز عن سبيل الله، وعن الثالث جاء بمعنى من "يَرُدُّوكُمْ من دِينِكُمْ" و عن الرابع ايضا جاء بمعنى المجاوزة المجازية، معناه " يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ مجاوزا دِينه".

قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[٩٦] جاء عن هنا بمعنى من، رضي منهم و رضوا منه.

الحروف الثلاثية :

على: من الحروف الجارة الثلاثية هو "على" وذلك في معناه الحقيقي يدل على الاستئلاء قسرا، غير أنه قد يأتي بمعان أخرى وهي تتجلى في الآيات التالية:

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا[٩٧] إن على في هذه السورة يدل على الاستئلاء المجازي لأنه في الحقيقة يريد القول بانه "ليس على الأعمى حرج" معناه ليس يجب عليه، وهذا استئلاء لكن على جهة سلبية. ونفس الأمر جرى في وَ"لَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ "وَ"لَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ".

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ[٩٨] هنا جاء على بمعنى الاستعلاء الحقيقي، والمعنى هو أن علي رؤوسهم نار مستولية. ومنه أيضا الآية التالية: "يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ"[٩٩] وفي هذه الآية جاء على بمعنى الاستئلاء الحقيقي أيضا. وهناك آيات أخرى أتت بنفس المعنى وهو الاستعلاء الحقيقي. "مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُش بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَق وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دان"[١٠٠] ففي هذه الآية نلاحظ الاستئلاء بالمعنى الواسع للكلمة، وذلك أنهم مستولون على فرش. ومن الآيات الأخرى التي تعني الاستئلاء هي" يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِران"[١٠١] والمعنى المترتب على الآية هذه هو أنه يرسل على رؤوسكما شواظ من نار ونحاس و المعنى الاستعلائي واضح في الآية البتة.

وَ لَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابُ النَّارِ[١٠٢] إن على في هذه

الآية ظهرت بمعنى لام إيضاح ذلك أنه "لولا أن الله كتب لهم الجلاء" لعذبهم...!

رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ لِيُخْرِجَ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً[١٠٣] إن علي في هذه الآية ظهر بوصفه مشعرار باللام و الاصل هو "رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ".

يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ[١٠٤] إن على ها هنا جاء للاستئلاء الحقيقي، أي ملائكة مستولية عليها.وهناك آية أخرى أيضا جرى فيها نفس الأمر وهي "فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ[١٠٥] فعلى ههنا للدلالة على الاستئلاء الحقيقي والأصل هو أنن أرسلنا سيل العرم مستوليا عليهم. ومن الآيات المشتركة مع الآيات أعلاه من حيث وظيفة حرف على هو "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ"[١٠٦] هنا أيضا نشاهد الحرف على جاء بمعنى الاستئلاء الحقيقي، معناه أنهم مستولون على النار.

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ[١٠٧] إن على هنا جاء بمعنى الباء والدليل على ذلك أن لفظ حقيق يغلب عليه الباء حيث نقول حقيق بك...فالأصل هو حق به كلمة العذاب.

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ[١٠٨] إن على ههنا أيضا جاء بمعناه الحقيقي و ذلك الاستعلاء، معناه أنهم مستولون على النار.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ[١٠٩] إن على في هذه الآية جاء مشتملا على المعنى المجازي وذلك اللام و الحقيقة "وإذا تتلى لهم آياتنا ببينات.

وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ[١١٠] إن على هنا ظهر بمعنى لام الحكاية وهو" أَمْ تَقُولُونَ للهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. والمعنى أنهم يقولون لله متعاهدين عليه بالأمور الحسنة، غير أنهم لا يفون بعهدهم.

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[111] وجاء على في هذا الآية دالا على المعنى الحقيقي. وهناك آية أخرى حدث فيها نفس الأمر وهي وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ[112] ففي هذه الآية إن معنى على هو حقيقي أي الاستعلاء الحقيقي. لأن المعنى هو أن أفيضوا على رؤوسنا الماء.

ب- **إلى:** و هذه من الحروف الجارة الأخرى التي قد تاتي بمعنى حقيقي و قد تأتي بمعنى مجازي. ومن الآيات في هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى ما يلي :

يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ يُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا - الْأَنْهارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْديهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَ اغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ[113] إن إلى هنا جاء بمعنى التعليل ، إيضاح ذلك أنه توبوا لله توبة" .

يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا[114] وفي هذه الآية جاء إلى بمعنى الظرفية : في . الأصل هو يوم يدعون في نار جهنم دعا.

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ[115] وظهر حرف إلى ههنا بمعنى انتهاء الغاية وذلك معناه الحقيقي. ساقه إلى الجنة شأنه شأن الجملة : ساقه إلى المدرسة.

لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ[105] إن في هذه الآية نوعان من إلي، إلى الأول يوافق معنى على أي : تحثون على الله ، وإلى الثاني بمعناه الحقيقي و هو انتهاء الغاية.

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ[116] إن إلى هنا جاء بمعناه الحقيقي وذلك انتهاء الغاية و غاية أعداء الله هي النار.

وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ[117] في هذه الآية هناك نوعان من إلى، الأول جاء بمعنى عليك اي أنزل على النبي الأكرم، و إلى الثاني جاء بمعنى انتهاء الغاية و هو معناه الحقيقي.

الحروف الرباعية:

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[118] هنا لولا حرف جار و المصدر المؤول بعده هو مجروره، أي لولا هداية الله تعالى. ولولا يدل على امتناع تحقق الأمر أيضا.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ[109] إن حتى ههنا جاء بمعنى "إلى " الخاصة بانتهاء الغاية.

وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ[110] إن ههنا جاء حتى بمعنى "إلى " في تعبير "حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ" و"حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا". ومعناه انتهاء الغاية "أي" إلى.

النتيجة

ومن خلال دراسة جمالية الحروف الجارة نتوصل إلى المحاور الآتية:

إن الحروف الجارة قد أكسبت آيات الجنة والنار جمالية شكلانية ومعنوية، من خلال وظيفتها الدلالية في سياق الآيات القرآنية.

إن الحروف الجارة، لا سيما الأحادية منها، قدلعبت دوراً هاما في توجيه المعنا في سياق آيات الجنة والنار.

إن جمالية الحروف الجارة تأتي انطلاقا من وظيفتها الإستعارية في الآيات المتخللة بالجنة والنار.

إن الحروف الجارة تلعب دور الربط بين التعابير المختلفة، من الناحية النحوية.

تتميز الحروف الجارة في هذه الدراسة بنوع من الثنائية المفهومية والوظيفية، بحيث قد تأتي بمعنى أصلي وقد تأتي بمعنى إستعاري، تؤثر على هيكل السياق المعنوي.

إن الدور النيابي للحروف الجارة في هذه الدراسة تبدوا واضحة، مما نلاحظ أحيانا يأتي حرف من بدلا من الباء والباء بدلا من من وهكذا دواليك.

هوامش البحث

١.ابن منظور،1998م ،3 ، ص231.
٢.ابن فارس،1979م، 410، ص1.
٣.الفراهيدي،2002م، 2، ص ص 231-230
٤.نجب البلدي،1988م، 256، ص1 .
٥.ابن السراج،1985م، 1، ص 408.
٦.الراجحى،2000م، ص ص32-31.
٧.السامرائي، ٢٠٠٠م، ٣، ص٥
٨.سيبويه، ١٩٧٧م، ٢، ص٢٤٥
٩.الزجاجي، ١٩٨٦م،ص٦٠
١٠.الفراهيدي، ٢٠٠٢م، ص١٧٢
١١.ابن تيميه، ١٩٩٥م، ٣٥، ص٢٦
١٢.احمدفليح، ٢٠٠١م، ص٢١
١٣.ابن هشام، ١٩٩٥م، ١، ص١٢٥
١٤.الصبان، ١٩٨٥م، ٢، ص٣٠٣،٣٠٢
١٥.عبدالجبار، ١٩٩١م، ص٢٦
١٦.المبرد، ٢٠١٠م، ١، ص٤٥
١٧.المالقي،٢٠٠٣م، ص٤٥١
١٨.ابن يعيش،1995م، 8، ص 81.
١٩.الصبان،م1985، 2،ص ص302-300.
٢٠.ابن يعيش،1995م، 8، ص 81.
٢١.ابن يعيش، المصدر سابق.
٢٢.التوبة:111.
٢٣.فخر الدين بن محمد،1، ص 506.
٢٤.الرحمن:46.
٢٥.التغابن:9.
٢٦.التحريم:11.
٢٧.نوح:12.
٢٨.البروج:11.
٢٩.لقمان:8.
٣٠.السجدة:19.
٣١.النحل:62.
٣٢.المؤمنون:19.
٣٣.سبأ: 42.
٣٤.كهف:35.
٣٥.البقرة:236.
٣٦.آل عمران:133.
٣٧.الحديد:5.
٣٨.الكهف:29.
٣٩.الحديد:21.
٤٠.المجادلة:22.
٤١.سبأ:8.
٤٢.ص: 59.
٤٣.النمل:90.
٤٤.البقرة:178.
٤٥.آل عمران:183.

٤٦.آل عمران: 151.
٤٧.المائدة:85.
٤٨.البقرة:172.
٤٩.البقرة:175.
٥٠.البقرة:265.
٥١.البقرة:17.
٥٢.البقرة: 275.
٥٣.البينة:6.
٥٤.الرحمن:15.
٥٥.نوح:25.
٥٦.الجن:23.
٥٧.التوبة:18.
٥٨.يونس:27.
٥٩.العنكبوت:25.
٦٠.السجدة:13.
٦١.يس:80.
٦٢.الإعراف:12.
٦٣.الزمر :16.
٦٤.الغافر :.8
٦٥.الغافر :40.
٦٦.الكهف:33.
٦٧.الشعراء:85.
٦٨.البقرة:35.
٦٩.البقرة:201.
٧٠.البقرة:275.
٧١.الشورى:22.
٧٢.الدخان:53.
٧٣.محمد:15.
٧٤.هود:113.
٧٥.آل عمران:192.
٧٦.الاحزاب:66.
٧٧.فاطر :33.
٧٨.يس:34.
٧٩.الرعد:5.
٨٠.الحج:19.
٨١.آل عمران:24.
٨٢.آل عمران :141.
٨٣.الاعراف:40.
٨٤.الاعراف:38.
٨٥.التوبة:111.
٨٦.المدثر :31.
٨٧.آل عمران:10.
٨٨.المجادلة: 17.
٨٩.سبأ:15.
٩٠.الفتح:5.
٩١.الزمر :8.
٩٢.غافر :49.

٩٣.الاحقاف:16.
٩٤.الكهف:53.
٩٥.البقرة:261.
٩٦.المائدة:119.
٩٧.الفتح:17.
٩٨.الذاريات:13.
٩٩.الرحمن:54.
١٠٠.الرحمن:54.
١٠١.الرحمن:35.
١٠٢.الحشر:3.
١٠٣.الطلاق:11.
١٠٤.التحريم:6.
١٠٥.سبأ:16.
١٠٦.غافر:46.
١٠٧.الزمر:19.
١٠٨.الاحقاف:34.
١٠٩.الحج:72.
١١٠.البقرة:80.
١١١.الانعام:27.
١١٢.الانعام:50.
١١٣.التحريم:8.
١١٤.الطور:13.
١١٥.الزمر:73.
١١٦.غافر:43.
١١٧.فصلت:19.
١١٨.المائدة:68.
١١٩.الاعراف:43.
١٢٠.البقرة:214.
١٢١.البقرة:221.

المصادر و المراجع:

١.القران الكريم

٢.ابن فارس،احمد أبو الحسن بن زكريا،**معاييش اللغة**،ط١،لبنان–بيروت،دار الفكر للطباعة والنشر ،1979م.

٣.ابن السراج، ابوبكر، **الأصول في النحو**، ط١،تحقيق:عبد الحسين الفتلي،بيروت،مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م

٤.ابن منظور، **لسان العرب**،ط٢، بيروت، دارصادر،١٩٩٨م.

٥.خليل بن أحمد الفراهيدي،**الجمل في النحو**،ط١،بيروت–لبنان دار الكتب العلمية،٢٠٠٢م.

٦.عبده الراجحي،**التطبيق النحوي**،ط2،مصر،دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، 2000م.

٧.محمد سميل نجب البلدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**،ط3،عمان،دار الفرقان،1988م.

٨.الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،ط١، ١٩٨٥م.

٩.إبن يعيش موفق الدين يعيش ابن علي النحوي، **شرح المفصل** ، بيروت . عالم الكتب، ط١، ١٩٩٥م.

١٠.فاضل صالح السامرائي **معاني النحو** دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن .ط1 ٢٠٠٠م.

١١.سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١. ١٩٧٧م.

١٢.الزجاجي، ابن أبي الربيع ، **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، تحقيق عياد بن عبيد الثبيتي، بيروت، دارالغرب الإسلامي، ط.١ ، ١٩٨٦م.

١٣.ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم الحراني، **مجموع الفتاوي**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية، ط٢. 1995م.

١٤. أحمد فليح، **حروف الجر ومعانيها**، المركز القومي للنشر، الأردن، ط٢، ٢٠٠١م.

١٥.ابن هشام،عبدالله بن يوسف الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا–بيروت،ط١، ١٩٩٥م.

١٦.محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب.ط١. ٢٠١٠م.

١٧.المالقي أحمد بن عبد النور،**وصف المباني في حروف المعاني**، تحقيق؛ محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . سوريا، ط١، ٢٠٠٣م.

١٨.ابن مالك ،أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي، **الفية ابن مالك في النحو والصرف**، دار الإمام باب الوادي الجزائر، ٢٠٠٩م.

١٩.عبد الجبار توامة التعدية والتضمين في الأفعال العربية – **دراسات في النحو العربي**– ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، ١٩٩١م.

Sources and reference:

1.The Holy Quran

2.Ibn Faris, Ahmad Abu Al-Hassan Bin Zakaria, Ma'ayish Al-Lugha, 1 Edition, Lebanon-Beirut, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1979 AD.

3. Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr, Al-Usul fi Al-Grammar, First Edition, edited by: Abd Al-Hussein Al-Fattli, Beirut, Al-Risala Foundation, 1985AD.

4.Ibn Manzur, Lisan al-Arab, ed. 2, Beirut, Dar Sader, 1998 AD.

5.Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, The Camel in Grammar, 1st Edition, Beirut-Lebanon, Dar Al-Kotob Al-Ulmiah, 2002 AD.

6.Abdo Al-Rajhi, The Grammar Application, 2nd Edition, Egypt, House of Knowledge, Alexandria University, 2000.AD.

7.Muhammad Simil Najib Al-Baladi, Dictionary of Grammatical and Morphological Terms, 3rd Edition, Amman, Dar Al-Furqan, 1988 AD.

8.Alsobban, alsobbans analyze on aleshmoonys book, cairo , house revival of arab books. First edittion, 1985 AD.

9.. Ibn Ya'ish Muwaffaq al-Din Ya’ish Ibn Ali al-Nahawi, Sharh al-Mufassal, Beirut - Alam al-Kutub, Edition 1, 1995 AD

10.Fadel Saleh Al-Samarrai, the meanings of grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution Amman, Jordan. 1 Edition ، 2000 AD

11.Sibawayh Amr bin Othman bin Qanbar, the book, edited by Abd al-Salam Haroun, Cairo, the Egyptian General Book Authority, 1 Edition، 1977 AD.

12.Al-Zajji, Ibn Abi Al-Rabee ،Al-Basit fi Sharh Jamal Al-Zajji, edited by Ayyad bin Abid Al-Thubaiti, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, ed 1, 1986 AD.

13.Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim al-Harrani ، –Majmoo 'al-Fatawa، King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an Al-Madinah al-Nabawiyyah, Kingdom of Saudi Arabia, 2 Edition. 1995 AD.

14.Ahmad Falih, Prepositions and Their Meanings, National Center for Publishing, Jordan, 2 Edition, 2001 AD.

15.Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf Al-Ansari, Explanation of the Paths to the Millennium Ibn Malik, Publications of the Modern Library, Saida - Beirut, 1 Edition, 1995 AD.

16.Muhammad Bin Yazid Abu Al-Abbas Al-Mardarad, Al-Muqtaseb, edited by Muhammad Abd al-Khaliq Adaymeh, Beirut, The World of Books، 1 eddition, 2010AD.

17.Al-Maliki Ahmad Ibn Abd al-Nur, Description of Buildings in Letters of Meanings, ed. Muhammad Al-Kharrat, publications of the Arabic Language Academy in Damascus. Syria, 1eddition, 2003 AD.

18.Ibn Malik, Abu Abdullah Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah al-Andalusi, Alfiyya Ibn Malik in grammar and morphology, Dar Imam Bab al-Wadi Algeria, 2009 AD.

19.Abd al-Jabbar Tawama of pluralism and inclusion in Arabic verbs - Studies in Arabic grammar - The Office of University Publications, Ibn Aknoun, Algeria, 1991 AD